الدّرّ المصون

في الرد على

بدر الدين حسون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، يرفع ويهدى من يشاء فضلاً ويضل ويخذل من يشاء عدلا، وصلى الله وسلم على السيد السند سيدنا محمد وعلى ءاله الأخيار وصحابته الطيبين.

أما بعد فإن رسول الله ﷺ قال **«ما من يوم يأتى إلا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم»** رواه البخارىّ، وقد كان الناس فيما مضى إذا سمعوا من رجل ضلالة أو نُقِلَ لهم عن عالم زلة أو حتى كلمة موهمة فيقومون ويقعدون ويعقدون المناظرات لبيان الحق بل والمحاكمات، ويؤلفون الكتب ويلقون الخطب غيرةً على الدين وحرصًا على عقائد المسلمين. ودونك ما حصل مع شذاذ كغيلان الدمشقىّ ومن وافقه من المعتزلة والقدرية، وكالحلاج ومن جاء بعده من أصحاب الوحدة المطلقة والحلولية، وكابن تيمية ومن سبقه وتبعه من مشبهة وصوتية وما أنزلوا بهم من محاكمة وحبس وضرب وقتل وصلب، ودونك ما حصل مع أناس لا ينكر محلهم فى العلم لكن أخطأوا فى مسئلة أو نُسب إليهم خطأ وإن لم يثبت عنهم أو

حتى كلمة موهمة كالغزالىّ وابن عربىّ وابن أبى زيد ومع ذلك انتصب العلماء لرد الخطإ وبيان الوهم وإزالة اللبس بالتدريس والمناظرة والتأليف والمساءلة بل وبإحراق النسخ المحتوية للفساد سواء ثبتَ نسبةُ كلّ ما فيها للمؤلف أو كان فيها دَسٌّ.

هكذا كان الحال فى الماضى فى حال صدر من شخص ضلالة واحدة أو شذَّ ولو فى مسئلة واحدة، وأما اليوم فيقوم جهالٌ لم يحصّل أحدهم قدرًا معتبرًا لا من اللغة ولا من النحو ولا من العقيدة ولا من الفقه ولا من التفسير ولا من الحديث ومع ذلك يكتفى بلبس زىّ أهل العلم ليجتمع حوله الناس ثم يلقى إليهم ما يشاء من غير تقيد بقاعدة أو خوف من الله عز وجل فيتكلم بالهوى ويكفر كفرًا بعد كفر بحيث يكاد يكفر مع كل فقرة من كلامه، داعيًا على أبواب جهنم من أطاعه قذفه فيها، ومع ذلك لا يجد من يردعه أو ينتقده أو ينصحه أو ينهاه إلا بقايا من أهل العلم يحفظ الله بهم هذا الدين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون فى الله لومة لائم فيدفع الله بهم عن هذه الأمة ذئابًا ووحوشًا تتربص بها الدوائر جزاهم الله عن سعيهم خيرًا وأجزل لهم الثواب فى الآخرة.

ومن هؤلاء الدعاة رجل حلبىّ له شهرة فى بلده يلقى كلامًا فى المساجد وتباع شرط خطبه ودروسه فى الدكاكين والأسواق وهى تحوى العجائب والسم الزعاف يقال له «أحمد بدر الدين حسون» تخاذل كثير من علماء سوريا فى التحذير منه فصار له شهرة بين الناس حتى توصّل بطرق إلى تسلّم منصب الفتوى فى ناحيته فعند ذلك رأينا أنه لا بد من الجهر ببيان ضلاله ولا بد من الكتابة فى التحذير منه حتى لا ينخدع به السُّذَّجُ وضعاف العلم، فعملنا هذه الورقات القليلة وسميناها «**الدر المصون في الرد على بدر الدين حسون**» ذكرنا فيها بعض ما قاله من فساد لا كل ما جاء به من الشذوذ إذ لو أردنا ذِكرَ كلّ ذلك لطال الكلام وملَّ كثير من القراء. ومع ذلك فما نذكره فيه كفاية فى بيان حاله لا سيما وأن أقواله مسجلة على الشُرُط من قِبَلِ محبيه ومنشورة تحت سمعه وبصره فى حلب فمن أراد التأكد مما نذكره فليرجع إليها وهو أمر سهل يسير.

وعلى الله توكُّلنا ومنه نرتجى المدد والعون وهو نعم المولى ونعم النصير.

الضلالة الأولى

نسبة أحمد بدر حسون الأخوة لله تعالى!!

يقول أحمد حسون فى شريط له بعنوان الحسد: إن النبىّ ﷺ بعد موت عبد الله بن أبىّ استغفر له - لأن ظاهره كان الإسلام ولم يكن الله أوحى إليه بأنه مات على الكفر - فأنزل الله على نبيه «ليش عم تستغفر له خَيُّو» اهـ.

قُلت: هكذا هى بصوت أحمد حسون بالعامية ينسب هذا المحرّف فى عبارته الأُخُوَّةَ صريحة لله تعالى ويجعل الرب يخاطبُ النبىّ مخاطبة المخلوق لمثله. ومن نسبَ الأخوة إلى الله لأحد من خلقه فقد وصفه بوصفِ من نسبَ له ولدًا أو والدًا ولا فرق فهذا كافر وهذا كافر. ولا يجوز تأويل مثل هذا اللفظ لأنه لفظ صريح، وقد قال الفقهاء اللفظ الصريح فى الكفر لا يؤول إنما يؤول غير الصريح كما ذكره ابن الربيع المالكىّ وإمام الحرمين والسبكىّ وغيرهم.

وهذا اللفظ من أصرح الصريح وهو جرأة فى الكفر عجيبة إذ لم يسبقه إلى هذا الكفر أحد من الكفار قبله، والله المستعان وإليه المشتكى.

تفسير عجيب غريب!!
عند أحمد حسون إذا كشفت المرأة وجهها فزوجها ديوث!!

في شريط عنوانه: «القضاء والقدر» يقول أحمد حسون إن وجه المرأة عورة ويحتج بقوله تعالى ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأحزاب] ويقول إن التي تغطي رأسها ولا تغطي وجهها هذا ليس حجابًا شرعيًا بل يتحدى بالمناظرة من يقول خلاف ذلك ويتهمه بأنه مستحق لعذاب النار إهـ.

بل يذهب أحمد حسون أبعد من ذلك إذ يقول في شريط له بعنوان «أهل الجنة وأهل النار» إن الديوث لا يشم رائحة الجنة ثم يفسر الديوث فيقول ليس الديوث الذي يرسل بنته لفعل القبيح، الديوث من يرى من ابنته أنها سافرة[1] ويسكت ويعرف وزوجته سافرة ويسكت.... إلخ إهـ.

قلت: هذا يفتري على رسول الله ﷺ ويحرف شرعه بما لم يحرفه به أحد قبله فإنه لم يسبق أحمد حسون هذا أحد إلى تفسير الديوث بما قال.

---

(١) أي كاشفة الوجه.

ودونك كتب اللغة وقواميسها المعتمدة فانظر فيها هل تجد لهذا التفسير الجديد الذى جاء به أحمد حُسون لكلمة الديوث من أثر، وهو أى أحمد حسون يعرف معنى الديوث ويعرف أن كل من سبقه مجمعون على أن معناه من يعين أهله على الفاحشة أو يعرفها فيهم ويسكت عنهم مع قدرته على التغيير، بل جاءت هذه الكلمة مفسَّرَةً فى الحديث الصحيح فقد روى النسائىّ وأحمد والبزار والحاكم وقال: صحيح الإسناد أن رسول الله ﷺ قال **«ثلاثة قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة** ـ أى لا يدخلونها إلا بعد عذاب ـ **مدمن خمر، والعاق لوالديه، والديّوث الذى يقر الخبث فى أهله»**، وفى الحديث الآخر أن رسول الله ﷺ سئل عن الديوث فقال: **«الذى لا يبالى مَن دخل على أهله»** رواه الطبرانىّ، وقال الحافظ المنذرىّ: «لا أعلم فى سنده مجروحًا وله شواهد كثيرة» إهـ فحرّف هذا الرجل معنى حديث رسول الله عمدًا لينصر رأيه الباطل، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: **«الهَوى يُعمِى ويصمّ»** رواه أبو داود.

ثم إن ما يقوله من أن وجه المرأة عورة باطل بالقرءان والسنة والإجماع، فأما القرءان فقول الله تعالى

﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ﴿٣١﴾ [سورة النور] فدلت هذه الآية على أن مِن جسد المرأة ما يجوز لها إبداؤه وفَسَّرَتْ عائشة وابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم رضى الله عنهم ذلك بالوجه واليدين، وأما الحديث فحديث البخارىّ والترمذىّ وغيرهما أن امرأة خثعمية جميلة الوجه جاءت تسأل رسول الله ﷺ عن أمر فجعل ابن عمه ينظر إليها أعجبه حسنها وجعلت تنظر إليه أعجبها حسنه فأدار النبىّ وجه ابن عمه إلى الشق الآخر، الحديث، ولم يأمرها رسول الله فيه بستر وجهها، وقد كانت النساء يصلين فى زمن الرسول فى المسجد معه من غير تغطية وجوههن روى ذلك ابن حبان وغيره، بل قال الفقهاء يكره للمرأة تغطية وجهها فى الصلاة، ولو كان عورة لأُمِرْنَ بستره.

وأما الإجماع على جواز كشف المرأة الحرة لوجهها فى الطرقات فقد نص عليه الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبرىّ فى تفسيره المشهور ونقله الرازىّ فى تفسيره عن القفال وأقرَّه، ونقله أيضًا القاضى عياض المالكىّ وإمام الحرمين الجوينىّ وابن حجر الهيتمىّ وزكريا الأنصارىّ وغيرهم.

فأمرٌ ـ وهو جواز كشف المرأة لوجهها ـ دلّ

القرءانُ على جوازه والسنةُ على عدم حرمته وانعقد الإجماعُ على أنه لا إثم فيه كيف يجرؤ أحمد حسون على تحريمه بل وعلى ادعاء أن من أجازه مستحق لنار جهنم فكأنه يقول إن عائشة وابن عباس والطبرىَ وبقية المجتهدين كأبى حنيفة ومالك والشافعىَ وأحمد والقاضى عياض وإمام الحرمين والرازىَ والقفال وغيرهم ممن كانوا على جواز كشف المرأة لوجهها بل ورسولَ الله ﷺ - إذ لم يحرم ذلك على النساء - كلُّهم مستحقون لنار جهنم وكفاه بهذا خزيًا!!

وأما تحديه بالمناظرة فنحن نتحداه بالمثل للمناظرة العلنية وليعيّن الموضع الذى يريد إن كان يجرؤ.

وأما تفسيره لقول الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأحزاب] بأن المراد ستر الوجه فهو قد خالف فى هذا التفسير كل المفسرين للقرءان إذ الجِلباب فى لغة العرب شىء تلبسه النساء يستر الرأس والعنق والصدر والظهر وهو مثل ما يسمى فى بعض البلاد بالشادور، وهذا كما ترى واضحًا لا دَخَلَ له بستر الوجه. وكانت نساء المؤمنين يغطين رءوسهن ويسدلن الغطاء إلى خلف

من غير تغطية العنق فأنزل الله تعالى قوله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النور] فصرن يغطين النحر أى العنق أيضًا فمِن أين زعم أحمد حسون أن القرءان يدل على وجوب ستر الوجه؟!

وأما الأمر لنساء النبىّ بستر وجوههن فهذا خاص بهن إذ كان يحرم عليهن إبداء أىّ جزء من أبدانهن للرجال الأجانب أى غير المحارم فلا يجوز قياس غيرهن عليهن فيما صرَّح الشرع أنه خاص بهن، قال ربنا عز وجل ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الأحزاب]. وقال أبو داود صاحب السنن وهو من المحدثين القدماء مِنْ مشاهيرهم: «حديث احتجبا منه خاص بأمهات المؤمنين» إهـ بدليل حديث فاطمة بنت قيس الذى رواه البخارىّ أن الرسول ﷺ قال لها: **«اعتدّى فى بيت ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده»**.

ثم إنك خالفتَ فى أصل المسئلة وزدتَ أمرًا لم يقله عالم قط وهو أنك فسَّرت الديوث بالرجل الذى يترك امرأته أو بنته تمشى كاشفة الوجه فمن أين لك هذا التفسير الذى يخالف اللغة مع بُعْدِه عما قام به الإجماع، إن كنت صادقًا فأبرز تفسيرًا للديوث بما

ادعيته وافتريته فى اللغة أو فى كلام الفقهاء، لقد فضحت نفسك عند من يفهم بأنك جاهل بالحكم الشرعى وجاهل باللغة. أَمَا مَرَّ عليك حديث الخثعمية الذى تقدم وحديث البخارى عن أبى موسى الأشعرى من أنه فى عام حجة الوداع حل من إحرامه ثم قال: «مشطت لى رأسى امرأةٌ من قيس»، ولولا أنها كانت كاشفة وجهها كيف كانت تمشط له رأسه؟! ولعلك تظن أن هذا التحريف لدين الله مزية لك تمتاز بها عن غيرك؟!!

ثم إنَّ كلامك فى تفسير الديوث ينعطف على علماء الأمة وعوامهم بوصفهم بالدياثة فقد حكمت حين قلت من يجيز للمرأة كشف وجهها بأنه من أهل النار على القسم الأكبر من علماء الإسلام بأنهم من أهل النار لأن أكثر العلماء قالوا يجوز لها ذلك ولم يقل بوجوب ستره إلا بعض المتأخرين من الحنفية وغيرهم، قال هذا البعض: «وجه المرأة ليس عورة لكن فى زماننا هذا يجب ستره دفعًا للفتنة» إهـ وهذا القائل ليس من أهل الاجتهاد المطلق ولا المقيد فلا يصح لك أن تبنى على كلامه، ثم إنك خالفت حتى هذا لأنه قال وجه المرأة ليس عورة وأنت قلت عورة

فكلامك لا يقوم إلا على الوهم زيادة على أنه فيه تفسيقٌ للأكثرين من علماء الأمة فإلى أى شىء تستند وعلى أى شىء تعتمد؟!

أفِق أيها الرجل من سباتك قبل أن يأتيك ملك الموت ويفوت وقت التوبة فإنك تحكم على جمهور علماء المسلمين بأنهم من أهل النار والنار أولى بمن يحكم عليهم بذلك. ومن أراد زيادة بيان فى المسئلة فليرجع إلى جامع البيان للإمام الطبرىّ (ج٩/ ص٥٤)، وإلى التفسير الكبير للرازى (ج٢٣/ ص٢٠٦ ـ ٢٠٧)، وإلى الجامع لأحكام القرءان للقرطبى (ج١٢/ ص٢٢٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (ج٦/ ص٤٤٨) وغير ذلك من كتب التفسير المعتمدة ليزداد وقوفًا على مقدار تحريف أحمد حسون وجهله.

تنبيه: إن قال قائل: إذا كان هذا الأمر واجبًا على أمهات المؤمنين أليس حقًّا على النساء أن يقتدين بهن؟ فالجواب: نعم لكن من باب الاستحباب وليس من باب الوجوب كما يدعيه هذا المفتون، ومن يشك فى أنَّ ستر الوجه لمطلق نساء المسلمين مستحب؟!!

الضلالة الثالثة

تكفير أحمد بدر الدين حسون للملائكة جميعًا

في شريط مسجل تحت عنوان «الحسد» بصوت أحمد حسون يقول: إن إبليس كان طاووس الملائكة والطاووس أحلى الطيور فهو أحلى الملائكة اهـ.

ثم يقول: لما خلق الله ءادم وسماه خليفة بدأ الحسد في قلب إبليس فكان يأتيه وهو منجدل في طينته يضربه بقدمه ويقول له: أنت الذي ستفضل عليَّ سنرى ثم قبل أن يُظهر ذنْبه راح للملائكة وقال لهم الله سيطلب منكم أن تسجدوا لآدم فإذا قال لكم اسجدوا قولوا له أنسجد لهذا الإنسان الذي يسفك الدماء ويقتل ويعمل مشاكل فالملائكة لطهارتهم لأن إبليس طاووس الملائكة أخذوا هذه الكلمة وقالوها، الله ما عاقبهم لأنه غُرّر بهم ولكن ربّاهم بعدها بالعلم اهـ.

قلت: هذا نص كلامه، وهو يزعم فيه أن إبليس كان طاووس الملائكة، فعلى زعمه رأس الكفار وزعيم الشياطين كان هو رأس الملائكة المطهرين وكفى بهذا ضلالا بينًا، ونحن نتحداه أن يأتي بدليل من القرءان أو من الحديث على قوله هذا ولن يجد.

ثم هو يزعم إن إبليس كان يطوف بطينة سيدنا ءادم

ويضربها بقدمه الخ وهو أيضًا مطالب بالدليل على قوله ولن يجد.

ثم فوق هذا يفترى على ملائكة الله ويزعم أنهم كلهم - وهم المطهرون المشرّفون - كفروا وعَصَوا واعترضوا على الله تعالى وفي ذلك تكذيب لقول الله تعالى إخبارًا عن الملائكة ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [سورة التحريم] فلم يكتفِ هذا المدَّعى بنسبة المعصية إليهم بل نسب إليهم جميعًا الكفر بالله عز وجل، وهذا ردٌّ للآية المتقدم ذكرها، وردُّ النصوص كفر كما نص عليه النسفيّ وغيره.

وقد نقل القاضى عياض فى الشفا إجماع المسلمين جميعًا على أن الملائكة مؤمنون فضلاً وذكر أنهم معصومون من الكفر والمعصية، وقال الرازيّ فى تفسيره[1]: «المشهور إن كتاب الله يدل على عصمة الملائكة عن كل المعاصى»، فلا شك أننا نأخذ بما فى كتاب الله ونضرب بمخالفات أحمد بدر حسون عرض الحائط، والله يعلم ما هو مراده بتنقيص الملائكة ونسبة الكفر إليهم جميعًا!!

---

(١) انظر الكتاب (٢/٢٣٧).

تنبيه: يظن بعض الناس إن إبليس كان مَلَكًا ثم كفر وهذا خطأ فإن الله تعالى قال ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الكهف]، وقال الرسول عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم في الصحيح عنه «**إن الله خلق الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ءادم مما وصف لكم**» والجن ذرية إبليس، وقد قال ربنا تعالى إخبارًا عن إبليس إنه قال ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الأعراف] فإبليس والجن نوع خلقه الله من نار والملائكة نوع ءاخر خلقه الله من نور، والله وليّ التوفيق.

الضلالة الرابعة

تشبيه أحمد حسون لله تعالى بمخلوقاته

يقول أحمد حسون فى شريط مسجل بصوته بعنوان «مواقف القيامة» بتاريخ ٣/١٢/١٩٨٥ ما نصه: «كلما نزلت كبكبة من الملائكة سأل أهلُ المحشر الملائكةَ أفيكم ربّنا؟ يقولون لا سبحان ربنا لم يأتِ بعد» اهـ.

قلت: هذا فيه إثبات نزول حِسّى لله تعالى بانتقال من فوق إلى تحت وهذا هو نزول الأجسام والمخلوقين.

ويقول ـ أى أحمد حسون ـ فى نفس الشريط: قال الله تعالى عن الصراط: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الفجر] يعنى على تلك الجسور اهـ.

قلت: وهذا فيه إثبات المكان لله تعالى.

ويقول فى الشريط المسمى «خلق ءادم» بتاريخ ٣/٩/١٩٨٥: «هنا نطقت الحضرة الإلهية» اهـ، وفى الشريط الذى عنوانه «عالم الحشر والشفاعة» يقول: «يأتيه صوت العزة من رب العزة» اهـ، ثم يقول: «هناك يخرج صوتٌ من الحق وخشعت الأصوات للرحمٰن فلا تسمع إلا همسًا» اهـ، ثم يقول: «عندما ينادِى الحقُّ يأتون إلى الصوت يعرفونه من كل جهاتهم» اهـ.

قلت: وهذه العبارات فيها إثبات النطق والصوت لله تعالى كالمخلوقين وهى صريحة فى ذلك بل يصل أحمد حسون جازاه الله بما يستحق إلى حد أن يقول وفى نفس الشريط السابق عن الله تعالى: «يخاطبنا فى الجنة ونخاطبه ويتكلم معنا ونتكلم معه ويناغينا ونناغيه مناغاة الحبيب للحبيب» اهـ.

قلت: عبارته هذه نهاية فى الصراحة فى إثبات صوت لله كأصوات المخلوقين، ولم يكتفِ بذلك بل جعل هذا الصوت مثل «مناغاة» الأحبة.

وقد أجمع المسلون قديمًا وحديثًا على تكفير من شَبَّهَ الله بالمخلوقين أو شَبَّهَ صفاته بصفاتهم، نقل إجماعهم على ذلك الإمام الطحاوىّ فى عقيدته المشهورة فقال: «ومن وصف الله بمعنى من معانى البشر فقد كفر» اهـ فكيف بالذى ينسب إلى الله الجسمية والانتقال والجهة والمكان والحركة والانتقال والحرف و«المناغاة» فإنه لا يبقى شك فى كفره لتكذيبه قول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى]، وقولِهِ تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة النحل]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [سورة الإخلاص] إلى غير ذلك من ءايات

وأحاديث تمنع تشبيه الله بالخلق وتسد هذا الباب سدًا محكمًا سواء من باب الحقيقة أو من باب المجاز ولذلك قال وليُّ الله الإمامُ المجتهد سيدنا أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه: «ولا يوصف ـ أى الله ـ بصفات المخلوقين» اهـ، وقال: «ولا نصفه إلا بما وصف به نفسه» اهـ.

وإننا نتحدى أحمد حسون أن يبرز نصًا قرءانيًا أو حديثًا ثابتًا فيه نسبة «المناغاة» لله تعالى ولن يستطيع، ولينظر فى متن الجوهرة وفى متن العقيدة النسفية اللذين يتعلمهما المبتدئون فى طلب العلم فى مدارس الشام فإنه يرى عبارات العلماء الصريحة فى تنزيه الله عن الجهة والمكان والجسمية وأيةِ مشابهة للخلق، وليتأمل فى كلام ذى النون المصرىّ وهو من أبرز الصوفية: «مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك» اهـ وفى عبارات غيره من سادات الصوفية، وليطالع تفسير النسفىّ الحنفىّ والقرطبىّ المالكىّ والرازىّ الشافعىّ وابن الجوزىّ الحنبلىّ يَرَ عند ذلك أن أحدًا من المفسرين المعتبرين أو العلماء العاملين والصوفية العارفين لم يسبقه إلى مثل كلامه وتأويلاته فلم يبق له سلف ولا قدوة إلا إبليس وإخوانه من محرفين مضلّين وجَهَلةٍ ضالين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الضلالة الخامسة

قوله بالحلول!!!

وكأنَّ أحمد حسون لم يُرد أن يترك لبسًا فى ضلاله ولا أراد أن يفتح مجالا ليلتمس أحدٌ له عذرًا ولو بتأويل باطل فتراه يصرّح بعقيدة الحلول فيزعم أن الله تعالى له روحٌ تتجزأ وتحلّ أجزاء منها فى الخلق فيصير فيهم جزء إلهىّ مع الجزء الإنسانىّ!!! فاستمع إليه يقول مخاطبًا الإنسان: «بعد أن صرتَ من خلاصة التراب أعطاك الحق خلاصته فقال: «ونفخت فيه من روحى»، من «جُوّا» ومن «بَرّا» أنت الخلاصة[1]» اهـ قاله فى شريط عنوانه «القضاء والقدر».

وفى نفس الشريط استمع إليه أيضًا يقول: «لماذا هناك نفخ الروح مباشرة فى ءادم وما نفخها فى مريم، فإذًا هنا النفخة كانت إلٰهية لآدم، من الله لآدم مباشرة بلا واسطة» اهـ.

ثم هو يوضح مقصوده زيادة إيضاح فيقول فى نفس الشريط مخاطبًا الله تعالى: «يا حياتى وأنت فى ذاتى حاضر لا تغيب» إهـ ثم يقول: «روحى وروحك من أين

---

(١) لفظة عامية سورية معناها من الداخل ومن الخارج أنت الخلاصة.

أصلها؟ من الله عز وجل. الذى يريد أن «يَطَّلَع» على الله خارجه لا يجده ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٢١﴾ [سورة الذاريات] اطَّلَعْ على ربك بذاتك»[١] اهـ.

ثم يزيد تصريحًا فى الضلال فيقول فى شريط بصوته عنوانه «حقيقة النفس»: «يقول ـ أى الله ـ فيا ملائكتى الآن ما دام ءادم من طين ماله احترام ما له كرامة، كرامته إذ سرَت نَفْخَتِى فيه فإذا صارت النفخة فيه اسجدوا للجانب الإلهىّ الروحانىّ فيه» اهـ.

قلت: كلامه هذا صريح فى الحلول، وضلالُهُ أشد من كفر النصارى فإن أصل عقيدة النصارى هو الحلول لكنهم قالوا حلَّ جزء من الله فى عيسى عليه السلام فقط فصار عيسى إنسانًا لاهوتًا وأما هذا فعلى زعمه يحل ربنا فى كل إنسان. وقد ذم ربنا أصحاب هذا القول وكذبهم فى القرءان الكريم بقوله ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ ۝١٥﴾ [سورة الزخرف]، وقال الشيخ محيى الدين بن عربى: «من قال بالحلول فدينه معلول وما قال بالاتحاد إلا من أهل الإلحاد»، ألم يسمع أحمد حسون بقول الإمام زين العابدين رضي الله عنه في

(١) لفظة عامية سورية معناها ـ والعياذ بالله ـ انظر إلى ربك في ذاتك.

حق الله: «لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُجَسُّ». اهـ.

وهذا أى ادعاء حلول الله تعالى فى خلقه من أكفر الكفر كالمقالة الأخرى التى هى أختها وهى القول باتحاد الله بخلقه وهاتان العقيدتان من أكفر الكفر. فما لأحمد حسون يبث هذه العقيدة الخبيثة فى بيت من بيوت الله؟! وقد فسر علماء الإسلام ءاية ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴿٧٢﴾﴾ [سورة ص] بما هو بعيد من كلام أحمد بدر حسون قالوا معنى من رُوحِى أى الروح التى هى خَلْقى ومشرفة عندى، لأن الأرواح منها مشرفة ومنها غير مشرفة وكلٌّ خلقٌ لله تعالى لا مناسبة بينها وبين الله كما يدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى]. ثم الآية في حق ءادم فكيف جعلها عامة في كلّ أفراد البشر ما أشد تحريفه للدّين، وليست الإضافة إلا للتشريف كما هى فى إضافة الله الكعبة إلى نفسه فى هذه الآية: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة البقرة]، وهل لله ملابسة بالكعبة، تعالى كذلك ليس بين الله وبين الروح ملابسة إنما الرّوح نوع من خلقه.

فالعجب كيف تصدر هذه الكفريات من شخص يدعى أنه شخص مسلم وأين هو من الإسلام الإسلام

فى واد وهذا الرجل فى واد، وهل هذه العقيدة التى هو يحوم حولها بعباراته إلا عقيدة كانت من جملة اعتقادات اليونانيين الأولين ثم انتقلت إلى بعض مدعى التصوف كالحلاج الذى قال أكثر الصوفية ليس منا ونفوه، ولم يعدوه منهم، ثم ظلت سارية فى ادعياء التصوف والتصوف الإسلامى برئ منهم، التصوف الإسلامى هو ما كان عليه الخلفاء الراشدون ثم صلحاء التابعين ثم صلحاء أتباع التابعين إلى الجنيد رضي الله عنه الذى قال: «التوحيد إفراد القديم من المحدث»، والجنيد هو سيد الصوفية فأين الجنيد وأين هؤلاء، يتصيدون الجهلة بهذه العبارات مع دعوى التصوف ويوقعونهم فيما وقعوا فيه من الإلحاد والكفر من غير أن يشعروا فما أعظم شرّ هذه الفرقة صوفية الرّجْس.

وليت شعرى أى جزء إلٰهى يزعمه أحمد حسون هذا وجسد الإنسان مخلوق كما أن روحه مخلوقة وليس الواحد منا إلا عبدًا لله تعالى محتاجًا له عز وجل كما قال ربنا سبحانه ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة المائدة]، رضى أحمد حسون أم لم يرضَ شاء أم أبى.

وأمّا قول الله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾

[سورة الذاريات] هذه الآية كل علماء الإسلام بما فيهم من المفسرين والصوفية لا يفهمون منها ما يدعيه هذا الحلولىّ إنما يفهمون منه تفكروا فى حال أنفسكم فإن فيكم دلالة على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته كما أن ذلك موجود فى السموات والأرض وفى كل ما خلق الله كما دلَّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة الأعراف] دلّ القرءان على أن كلَّ شىء خلقه الله دليل على وجوده، فأحمد بدر الدين حسّون جعل هذا خاصًّا بالروح فأعظم به كذبًا وخَبْطًا، وقد قال أبو العتاهية رحمه الله:

فيا عجبًا كيف يُعصى الإلٰه
أم كيف يجحده الجاحدُ
وفى كل تحريكة ءاية
وفى كل تسكينة شاهدُ
وفى كل شىء له ءاية
تدل على أنه واحدُ

فإلى أين يذهب هذا الملحد وكيف يجعل الله تبارك وتعالى حالا فى البشر والبشر معلوم ماذا يحتوِى جوفه عليه، يحتوى على الدم والبول والغائط، بل الملائكة الذين هم خلقوا من نور وليسوا فيهم هذه الأشياء من

اعتقد أن الله حل فيهم فهو كافر.

وهذا الرجل ما شم رائحة التوحيد لأن التوحيد لا يكون إلا مع تنزيه الله عن مشابهة خلقه قال الإمامْ زين العابدين رضى الله عنه فى تنزيه الله تعالى: «لا يَمَسّ ولا يُمسُّ ولا يُجَس» اهـ وهذا المُدْبِرُ جعل خالق العالم حالا فى ابن ءادم، ءادم عليه السلام ليس كما وصفه هذا المُدبِرُ بل ءادم طينته كانت مباركة شريفة قبل أن يُنْفَخَ فيها الروح لأن هذه الطينة هى أصل الأنبياء بمن فيهم سيدنا محمد، وهذا الذى يقوله هذا المُدبِرُ كفرٌ صريح لا يختلف فيه علماء الإسلام الصوفية وغيرهم، قال الشيخ عبد الغنىّ النابلسىّ الحنفى: «من زعم أن الله يحل فيه شىء غيره أو يحل فى غيره فهو كافر» اهـ وعلى هذا كلُّ الصوفية، وهذا الذى فهمه المسلمون من قوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الإخلاص] قالوا: معناه ليست أصلاً لغيره ولا فرعًا عن غيره، وهذا المُدبِرُ جعل الله أصلاً للبشر مُكَذِّبًا بهذا القرءانَ والحديثَ وإجماعَ الأمة وكفى به كفرًا.

ضلالة عجيبة غريبة!!!

في شريط بعنوان: «الإسراء والمعراج» يأتي أحمد حسون بضلالة عجيبة وكفرية غريبة لم يسبقه إليها أحدٌ فهو يقول: «ويَلِجُ - أي النبيّ - مكان الخطاب الإلهي ويحار ماذا يفعل وإذا بمنادٍ يناديه يا محمد قف فإن ربك يُصَلّي، هنيئًا لكم يا من تصلون فها أنتم في صفّ الله!!! الله يصلي ومحمد يصلي وكل مؤمن يصلي!! هو الذي يُصَلّي عليكم وملائكته وقال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ (٥٦)﴾ [سورة الأحزاب] ووقف ينتظر ثم نُودي بنداءٍ أيْ حبيبي ادنُ مِنّي. ودخل مكان الخطاب وهنا سكت اللسان فأوحى إلى عبده ما أوحى ورأى العبد من سيده ما رأى أفتمارونه على ما يرى وسأله قبل نهاية اللقاء حبيبي هذا أنت في حضرتي وفي قُرْبي أُشِمُّكَ روحِي وأمتعك في حدِيثي فإن كان الكليم سمع كلامي فهام طربًا فأنت ها قد رأيتني وسمعت كلامي» اهـ.

قلت: ألا لعنة الله على من يقول هذا الكلام ويتجرأ على أن يجعل معجزة الإسراء والعراج قصة سخيفة يستعملها للكذبِ على الله والكذبِ على رسول الله، ففوق ما في هذا الكذب من نسبه المكان لله تعالى فإن فيه

زيادة وقاحة بزعمه أن الله تعالى يصلى كما نحن نصلى وأن له روحًا شمَّها سيدنا محمد ﷺ!! فإن لم يستح أحمد حسون هذا من الله أفلا يستحى من الناس الذين يستمعون إليه ينسب إلى الله صلاة كصلاتنا ورائحة كما للخلق روائح وروحًا والله هو خالق الأرواح، وهل كان للروح وجود قبل أن يخلقها الله؟! والآية التى هو أوردها حجةً لا تشهد لما يدعيه لأن يُصلّى إذا أُتبعَ بحرف الجر «على» له معنى وإذا لم يُتْبَعْ له معنى، فكلمةُ يُصَلّى متبوعة بعلى فلها معنى خاص، قال بعض السلف: صلاة الله على نبيه الثناء عليه لملائكته وقال بعضٌ: زيادة تعظيم وتكريم، وأما صلى الذى لا يتبع بحرف الجر فهو فعلُ المخلوقِ يقال صلى فلان الصلوات فأين هذا من هذا؟! يفترى على الله ليزيّن كلامه للناس ثم يدعى الإسلام بل والإرشاد؟!

والعجب كيف سكت له من سمعه يقول هذا الكلام، وكيف لم تحمل الغيرة على الدين والشريعة أحدًا منهم على أن يقول له - على الأقل - من أين جئت بتفسيراتك هذه واذكر لنا عالمًا واحدًا من أيام الصحابة إلى الآن ذكر ولو مجرد ذكر هذه القصة التى تدعيها، واحزنْ ما شئتَ من الحزنِ على حال المسلمين إذ يَدَّعِى منصب الفتوى فى هذه الأيام من يخرج من فمه مثل هذا.

تنبيه: لم تكن معجزة الإسراء والمعراج ليصل النبى إلى مكان الله تعالى موجود فيه لأن الله موجود بلا مكان، هو خلق كل الأماكن وكان موجودًا قبل أن يخلقها بلا مكان وبعد أن خلقها هو لا يحتاج إليها ولا يتغير كما قال سيدنا علىّ كرم الله وجهه: «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان» اهـ لكن أُسرِىَ بالنبىّ وعرج به ليرى عجائب خلق الله عز وجل كما قال ربنا تعالى ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴿١﴾﴾ [سورة الإسراء]. وقوله تعالى ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [سورة النجم] ليس متعلقًا برؤية النبىّ عليه السلام لربه فى تلك الليلة إنما تفسيرها كما ثبت عن رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم فى الصحيح أن النبىّ عليه السلام رأى جبريل على هيئته الأصلية له ستمائة جناح فى تلك الليلة، لكنْ أهلُ السنة يثبتون أن رسول الله رأى ليلة المعراج ربه من غير أن يكون الله فى جهة لأن الله ليس جسمًا إنما أعطى الله نبينا عليه السلام قوة رءاه بها من غير مشابهة لشىء من المخلوقين وكذلك يراه المؤمنون بعد دخولهم الجنة من غير جهة ولا تشبيه ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة كما بيّن ذاك ووضحه الإمام أبو

حنيفة فى الفقه الأكبر وغيره، بل قد اتفق أهل السنة والجماعة بأن الله تعالى يُرى من غير أن يكون متحيزًا مكانًا ومن غير أن يكون مقابلاً للمؤمنين الذين يرونه ولا مدابرة بلا عن يمنة ولا عن يسرةٍ ولا من فوق أو تحت لأن هذه رؤية المخلوق للمخلوق والله لا يُرَى لا كما يُرَى المخلوق، وكلامُ هذا الرجل صريحٌ فى جَعْلِ الله متحيزًا فى جهة مخصوصة وقربٍ مسافىّ، والله منزه عن القرب المكانىّ والبعد المسافىّ، هذا ما أجمع عليه علماء أهل السنة وهو يَدَّعِى أنه من أهل السنة.

وهل أعطى الله تلك القوة لنبيه فرءاه بها فى عينيه أم فى قلبه اختلف أهل السنة فى ذلك فمن قائل منهم إنه رأى الله بقلبه لا بعينه كأبى ذر الغفارىّ، ومن قائل إنه رءاه بعينه، وكلٌّ متفقون على أن الله تعالى لا يُرَى كما يُرَى المخلوق، فكلام هذا الرجل مخالف لأهل السنة مخالفة ظاهرة. ومعنى كلام أبى ذر أن الله خلق بقلب الرسول قوة نظر ورؤية فرأى الله بتلك القوة.

تنبيه ثان: لما يقول أهل السنة إن النبىّ ﷺ سمع كلام الله تعالى ليلة المعراج فليس مرادهم أنه سمع حروفًا وأصواتًا ـ كما توهم أحمد حسون وأمثاله من ضعاف العلم ـ إنما المراد أن الله أعطى سيدنا محمدًا

فى سمعه قوة سمع بها كلام الله الذى لا يشبه كلامنا وليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغة ولا هو متقطع ولا متجزّىء لأن الحروف والأصوات واللغات مخلوقة ولا يجوز أن يوصف الخالق بصفة مخلوقة أو محدَثة. إنما كلام الله الذاتى الذى هو صفته والذى سمعه سيدنا موسى وسمعه سيدنا محمد عليهما السلام هو كلام أزلىٌّ أبدىٌّ لا بداية له ولا نهاية ولا هو مؤلَّف من حروف وأصوات كما قال الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه: «ويتكلم لا ككلامنا نحن نتكلم بالأصوات من المخارج والحروف والله متكلم بلا ءالة ولا حرف» اهـ.

ولا تظنَّ رحمك الله بأن مثل هذه العبارة كانت فلتةً من أحمد حسون - وإن كان الشخص لا يعذر فى الكفر بكونه كفر مرة واحدة وإنما يغفر كفره بالرجوع إلى الإسلام سواء كفر كفرية واحدة أم عشرين - أقول لا تظنَّ مثل هذا الكلام كان فلتةً من هذا الرجل فها هو فى شريط له بعنوان «أهل الجنة والنار أين المقر» يقول: إن الله يقول للمؤمنين فى الجنة «رِدُوا علىَّ واجلسوا حَوْلِى حتى تنظروا إلىَّ وترونى من قريب»، إلى أن قال: «وأُشِمُّكم رُوحِي» اهـ.

قلت: هذا بعض كلامه ولم ننقله كله بما فيه من فساد حتى لا نطيل على القارئ، وأنت أيها القارئ ترى أنه صريح فى التشبيه فهذا الرجل يعتقد أن الله إنسان أو كالإنسان جسمٌ له شكل وهيئة وروح يقعد فى الجنة ويُقعد المؤمنين حوله وقد صرح القاضى عياض فى الشفا بكفر من ادعى مجالسة الله، وتقدمت عبارة الإمام الطحاوىّ فى إجماع المسلمين على كفر من وصف الله بصفة واحدة من صفات البشر فكيف بمن جعله إنسانًا أو كالإنسان؟!! وقد صَرّح الإمام النووىّ أيضًا فى شرح المهذب بتكفير من وصف الله بالجسم، ومثله صرح بذلك الشيخ عبد الغنىّ النابلسىّ وغيرهما فكن على ذُكْرٍ من ذلك.

الضلالة السابعة

تخريفات عن يوم القيامة

يزعم أحمد حسون فى شريط له بعنوان «مواقف القيامة» أن الشخص يوقف يوم القيامة عن كل يمين كاذبة ألف سنة فإذا كذب مائتى كذبة يقف مائتى ألف سنة اهـ.

ويقول فى شريط ءاخر بعنوان «عالم الحشر والشفاعة»: إن الناس يقفون فى أرض المحشر خمسين ألف سنة فقط من القبر إلى بدء الحساب اهـ.

قلت: لعل أحمد حسون ضعيف جدًا فى الحساب فوق جهله بأمور الشريعة إذ أن يوم القيامة كله بما فيه الحشر والحساب من خروج الناس من قبورهم إلى استقرار أهل الجنة وأهل النار فى النار طوله خمسون ألف سنة كما ذكر ربنا فى القرءان وَبَيَّنَهُ رسول الله عليه الصلاة والسلام فى الحديث فكيف يَسَعُ ذلك ما يخرّف به أحمد حسون؟!!

ويزعم هذا الحكواتى وفى نفس الشريط السابق أنه بعد الانتهاء من المواقف كلها يقال للعبد اذهب إلى الصراط والصراط هو سبعة جسور وكل جسر له موقف ثلاثة ءالاف عام.

قلت: لكنّ رسول الله ﷺ أخبرنا أنه جسر واحد دحضٌ عريضٌ مَزَلَّةٌ خطره أشد من المَشْى على الشعرة أو على حد السيف كما ثبت ذلك فى صحيح مسلم وعند البيهقىّ وغيرهما، ولسنا لنترك كلام رسول الله لأجل كلام حكواتىّ يُلقِى الكلامَ على عواهنه ولا يدرى ماذا يأتى وماذا يذر.

ثم اعجبْ إليه يقول وفى نفس الشريط إنّ تارك الصلاة يهوِى فى النار سبعين خريفًا لا يصل إلى قرارها اهـ.

قلت: مع أن رسول الله عليه الصلاة والسلام أخبرنا فى حديث الترمذىّ وغيره أن عمق جهنم سبعون سنة لا يزيد على ذلك!!! وهو الذي ذكره أبو هريرة فيما رواه البخارىّ عنه فمن أين أتى أحمد حسون بالزيادة؟!!

وفى شريط بعنوان «عذاب القبر» يقول أحمد حسون: هناك من يخرج من القبر إلى جهنم مباشرة، وهناك من يقف للحساب ثم يدخل جهنم، وهناك من ينقذ نفسه من الحساب فيصل إلى الصراط فإذا به يَهْوِى من على الصراط اهـ.

أقول: هل سمع أحد قبل هذا من شخص يدعى الإسلام مثل هذا الهذيان؟! فعلى زعمه بعض أهل النار لا يحاسبون مع أن الله تعالى قال ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الرعد]، وقال تعالى ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [سورة الإسراء] وكلامه تكذيب لقول الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الصافات] أي أن الله يأمر الملائكة بأن يوقفوا الكفار ليُسئلوا، كيف وقد صحت الأحاديث بوزن الأعمال كما يعرف ذلك العامىّ والعالم.

وما هذه المهزلة التى أتى بها أحمد حسون يزعم أن الشخص توزن أعماله فترجح حسناته ويخرج من الحساب ناجيًا فيدخل بعد ذلك النار!!! وهل يقبلُ مثلَ هذا الكلام إلا شبهُ مجنون؟!!

الضلالة الثامنة
التماسه الأعذار لإبليس

استمع أيها القارئ إلى أحمد حسون فى شريط «خلق ءادم»[1] فإنه يعتذر عن ءادم عليه السلام بأنه نسى فعصى ثم يقول بعد ذلك فى شريطٍ بعنوان «حقيقة النفس»: إن إبليس نسى أن الله أمره أن يسجد لآدم اهـ.

قلت: هذا معارضة لنص القرءان الصريح لأن القرءان صرح بأن إبليس استكبر، وهذا الرجل يقول نسى.

ثم أليس الدفاع عن إبليس أمرًا مستغربًا ممن يدعى المشيخة؟! ولك أن تتساءل عن سِرّ ذلك وعن علة العلاقة المتينة بين أحمد حسون وإمام الشياطين!!!

---

(١) بتاريخ ٣/٩/١٩٨٥ .

الضلالة التاسعة
إنكاره للقدر

قال العالم المالكى المشهور أبو بكر بن العربى: «من أصول الإيمان القدر ومن أنكره فقد كفر نص على ذلك مالك فإنه سئل عن نكاح القدرية ـ أى منكرى القدر ـ فقال: ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم» اهـ.

وكلام الإمام مالك وابن العربى ينطبق على أحمد حسون فإنه ينكر القدر والقضاء تصريحًا لا تلميحًا ويقول بأن الله ما شاء أن يعصيه أحد وإنما عصاه من عصاه بغير مشيئةٍ وبغير تقديرٍ من الله، فجعل أحمد حسون الله مقهورًا عاجزًا، وهو فى هذا السبيل لا يستنكف عن تكذيب الآيات جهارًا فاستمع إليه فى شريط بعنوان «القضاء والقدر» يقول ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة القمر]: «ليس لها علاقة بالقضاء والقدر» اهـ.

قلت: هذا كفر صريح فإن الآية تصرّح أن الله هو خالق كل شىء، والذى يخلق الأشياء يخلقها بإرادته ومشيئته وقدرته أم بإرادة ومشيئة وقدرة غيره؟!!!

فسبحان الله قسم العقول كما شاء.

ثم يقول أحمد حسون وفى نفس الشريط: إذا جئتَ إلى المسجد وتحملتَ الحر والعرق فإذًا أنت جئت مخيرًا بكامل تخييرك فالذين يقولون لكم هكذا قضى الله وهكذا قدر فقولوا لهم هذا كلام مردود عليكم اهـ.

قلت: وهذا أيضًا كفر صريح لأن الله تعالى يقول ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ (٥٣)﴾ [سورة القمر]، وهو يقول سبحانه ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ (١٠٨)﴾ [سورة الأنعام]، ويقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (٢٢)﴾ [سورة يونس]، ويقول عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)﴾ [سورة التكوير]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٩)﴾ [سورة الأنعام].

ويقول رسول الله ﷺ **«ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»** رواه أبو داود والبيهقىّ وغيرهما، ويقول فيما رواه أبو داود والبيهقى وغيرهما أيضًا من حديث زيد بن ثابت مرفوعًا: **«إن الله عز وجل لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهبًا فى سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك**

ولو مت على غير ذلك دخلت النار».

فكلام أحمد حسون فيه تكذيب لنصوص الكتاب والسنة وقد حكم رسول الله ﷺ على من يقول بمثل كلامه بأنه كافر من أهل النار وعلى ذلك جرى الصحابة والتابعون وأتباع التابعين بعده، وإن شئت زيادة بيان فراجع كتاب القدر للبيهقى تجد فيه الكفاية بإذن الله.

ولسنا بتاركين كتاب ربنا وسنة نبينا لنتبع عقائد شاذة يأتينا بها كل يوم «حسون» أو «ديب» أو «قبرصى أبيض».

وقد بلغت صفاقة أحمد حسون أنه قال وفى نفس الشريط: «واعلموا يا سادة أن الله ما قضى على مخلوق إلا الخير» اهـ.

قلت: فليخبرنا الكفر والمعصية خير أم شر؟ فيلزمه أن يقول: هما شر بلا شك، فنقول: هل علم الله بحصولهما من قسم من العباد فى الأزل قبل أن يخلقهم أم لا؟ فلا بد أن يقول عَلِمَ[1]، فنقول: هل شاء حصول ما علم أنه يحصل منهم؟ فإن قال لا فكأنه يقول شاء أن يحصل خلاف ما علم فيكون شاء أن يكون جاهلاً وهذا كفر وإن قال نعم فقد ناقض كلامه المتقدم. وهذا هو ما

---

(١) وإن قال لم يعلم كفر لأنه جهّلَ الله.

احتج به أبو حنيفة رحمه الله على أسلاف أحمد حسون من منكرى القدر وكسرهم به.

ويكفينا فى ذلك قول الله تعالى ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة البقرة]، وقوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأنعام] ونحو ذلك من الآيات إذ لا ريب أن ما أخبر الله عنه من الختم والغشاوة والأكنة والطبع والاستدراج لم يفعله الله تعالى إرادة للخير بهم فى دينهم ولا ليزيدهم قربة إليه وإنما فعل ما فعل من ذلك إرادة للشر بهم وليزيدهم بعدًا منه تمامًا على خلاف ما يؤدىّ إليه كلام أحمد حسون.

وعلى كل حال فإن العجائز من عوام المسلمين فضلاً عن شبابهم وعلمائهم يعلمون فساد قول من ينكر القضاء والقدر ولو كان جاهلاً فى صورة عالم وذئبًا قاسيًا فى صورة شفيق رحيم، والله المستعان وهو نعم الوكيل.

الضلالة العاشرة

لَعْنهُ من ينظر إلى الخمر

لا شك أن شارب الخمر ومُسْقِيْها ومُسْقَاها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها ملعونون كما ثبت فى الحديث ولكن أحمد حسون يتكلم عن الخمر فى شريط بعنوان «مواقف القيامة» فيقول: «إن الناظر إلى الخمر ملعون فى الحديث» اهـ.

قلت: بل الملعون هو الذى يتكلم فى الدين بجهل ويفتى بغير علم ويستدرك على الرسول، فرسول الله ذكر فى الخمر لعن عشرة ولم يذكر ناظرها فمن أين له أن يشرّع دينًا جديدًا.

وهو مطالب بالدليل على ما يقول ولن يجد حديثًا واحدًا صححه حافظ واحد من الحفاظ فيه أن الناظر إلى الخمر ملعون.

والله حسيبه وهو المنتقم الجبار.

الضلالة الحادية عشرة

ادعاؤه ـ والعياذ بالله ـ

أن الله يستفيد من الإنسان!!

ولا تظن أيها القارئ أن فى هذا العنوان أية مبالغة فسترى نص عبارات أحمد حسون لكن نقدّم لك أنّ هذا هو ما يُؤَدّى إليه التقاعس فى إنكار المنكر فإن المفترى يزداد افتراء والضال يزداد بذلك ضلالا، والغنم إذا أهمل الراعى حراستها تولاها الذئب فانظر إلى أحمد حسون يقول فى شريط له بعنوان «خلق ءادم» ما نصه: «ماذا يستفيد الحق من إيجادك؟» اهـ ثم يُتْبعُ ذلك بالقول: «فلقد كان الله كنزًا مخفيًا فأحببتُ أن أُعرف فخلقت الخلق فعرفوني» اهـ.

قلت: من زعم أنّ الله يستفيد من أحد أو من عبادة أحد أو ينضر من أحد فهو كافر مكذب لقول الله تعالى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة ءال عمران]. أما: «كنتُ كنزًا مخفيًا» إلى ءاخره هو حديثٌ موضوعٌ لا أصل له، وإننا نتحدى أحمد حسون أن يبرز واحدًا من الحفاظ الأثبات روى هذا الحديث. فدونك كتب الحديث كصحيح البخاريّ ومسلم وابن الجارود وابن حبان وسنن أبى داود والترمذيّ والنسائىّ

وابن ماجه والبيهقى ومستدرك الحاكم وسائر الصحاح والسنن والمستدركات والمستخرجات والمعاجم والمصنفات والجوامع والأجزاء فإنك لن تجد فيها هذا الحديث، بل قد صرح العلماء بكونه مفترًى على الرسول موضوعًا ولا شك فى ذلك فإن فيه تشبيه الله بالكنز وهذا كفر، وفيه أيضًا عبارة «مخفيًا» ومعناها لغةً أنّ أحدًا غير الله أخفاه وهذا أيضًا كفر بلا شك، فلا أدرى كيف يَدَّعِى أحمد حسون الإرشاد وهو لا يفرّق بين حديث صحيح أثبته علماء الحديث تلوح عليه أنوار النبوة وبين حديث مكذوب مفترى فيه التصريح بالكفر.

الضلالة الثانية عشرة

ادعاؤه أن صفات الله تكون معدومة

يزيد أحمد حسون كفره صراحة ووضوحًا فيقول في شريط بعنوان «خلق ءادم» عن صفات الله تعالى ما نصه: «لو لم يوجد الخلق أين تكون هذه الصفات؟» اهـ.

قلت: معنى كلامه أن صفات الله تكون معدومة أو كالمعدومة لولا أن الله خلق الخلق لكن هذا الأمر انتفى عنها بخلق المخلوقات، فجعل هذا الرجلُ الله تعالى محتاجًا إلينا متوقفًا كمالُهُ علينا فلولا أنه خلقنا لكان ناقصًا، تعالى الله عن ذلك. وكلامه هذا شبيه بقول الفلاسفة الذين قالوا إن وجود الله اقتضى وجود العالم أي بغير اختيار من الله تعالى، ولم يتوقف العلماء قط عن تكفيرهم.

ثم لتأييد كلمته ينسب وفى نفس الشريط للشيخ محيى الدين بن عربيّ رضي الله عنه أنه قال:

فلولاه ولولانا

لما كنا وما كانا

معنى هذا الكلام لولا الله ما كان العباد ولولا العباد لما كان الله ويقول حسون معلقًا على هذا الكلام: إن هذه كلمة بديعة!!! اهـ.

قلت: هذا كلام كفريّ صريح لا يجوز التردد فى تكفير قائله، ويَجِلُّ منصب الشيخ محيى الدين عن أن يقوله بَل هو مكذوب عليه، على أن المسلمين أجمعوا على أن التغير والحاجة مستحيلان على الله. وأنت يا أحمد حسون اتبعت الفرية التي افتراها بعض الناس على الشيخ محى الدين بن عربى والشيخ محى الدين ابن عربى برئ مما يُفتَرى عليه، الشيخ محى الدين يعتقد أن الله لا يتحيّز في مكان ولا جهة ثم المكان والجهة الله خلقهما ولا يتحيّز فيهما، بل هو موجود بلا مكان بعد خلق المكان كما كان موجودًا قبل خلق المكان بلا مكان، هذه عقيدة أهل الحق الأشاعرة والماتريدية الذين هم أتباع السلف الصالح وأما أنت فمنقطع عن الأمة كلهم اعتقادًا، وإن كنت تدّعي أنك من خلاصة الأمّة ومن صفوتها، فاعلم أنّك مبتور من السلف والخلف. ودونك عقيدة الإمام الطحاوى التى ألفها لبيان معتقد أهل السنة والجماعة كلِّهِمْ جامعًا فيها عبارات الإمام أبى حنيفة وصاحبيه أبى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى تجد فيها الردّ الصريح على أحمد حسون وأمثاله من المحرفين فإن الإمام الطحاوىّ يقول: «له - أى الله - معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق» اهـ، ويقول رحمه الله: «ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداث البرية استفاد

اسم البارئ» اهـ، ويقول أيضًا: «لم يزدد بكونهم ـ أى العباد ـ شيئًا لم يكن قبلهم من صفاته» اهـ.

فتأمل فى هذه العبارات وقارنها بما قاله أحمد حسون تجد أنه فى واد وسائر المسلمين فى واد ءاخر.

زد على ذلك أن مقتضى كلامه أن كمال الله متوقف على خلق الخلق فيكون كمال الله بزعمه متوقفًا على مخلوق والمتوقف على وجود المخلوق يكون مخلوقًا بلا شك وكفى بهذا ضلالا.

ولأجل هذه الكلمات وأمثالها من الخبائث التى ينسبها بعض الناس زورًا إلى الشيخ محيى الدين بن عربى متظاهرين فيها باتّباعه قال الفقيه الشافعى المشهور أبو بكر بن المقرى فى تأليفه فى كتاب الردة: «من شك فى كفر طائفة أبى بكر بن العربى فهو كافر» اهـ، وكلمته هذه تحكم عليك يا أحمد حسون بما تستحق.

يا أيها الرجل أما كفاك نطقك فى خطبك ودروسك بالكفريات الصريحة حتى دُوِّنَتْ لك فى الشرط ثم صارت الشرط تباع بالثمن، والعجب كيف تُشْتَرَى هذه الشرط؟! وهل هم عجم لا يعرفون معانى كلام هذا الرجل أم يعرفون ويستحسنون كفره؟! بئس التابع والمتبوع!!!

الضلالة الثالثة عشرة

ادعاؤه أن كل القلوب مؤمنة

في شريط بعنوان «حقيقة النفس» يقول أحمد بدر حسون: «القلب مؤمنٌ لا يوجد قلبٌ كافرٌ في الوجود» اهـ.

قلت: قارن كلامه هذا بحديث رسول الله ﷺ: **«ألا إن في الجسد مُضغَة إذا صلحت صَلَحَ الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»** رواه مسلم، بل وقارن كلامه بقول الله عز وجل ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ [سورة محمد] ثم انظر إلى أيِّ حضيض وصل هذا الإنسان.

الضلالة الرابعة عشرة
إنكاره لعذاب الأجساد فى القبر

يقول أحمد حسون فى شريط بعنوان «عذاب القبر» عن البرزخ: «إنه عالم أرواح ونفوس لا أجساد فيه فهذه النفس تتعذب أو تتنعم» اهـ.

قلت: وماذا يفعل هذا الرجل بكل أحاديث البخارىّ ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم التى فيها التصريح بضغطة القبر حتى تختلف أضلاعه وبتسليط هوام الأرض وحشراتها على الكافر وبضرب الملكين له بمطرقة بين أُذنيه إلى غير ذلك من الأحاديث التى فيها النص الصريح على أن العذاب فى القبر هو بالجسد والروح لا بالروح فقط؟! لكن هكذا يفعل الجهل بأهله.

ثم سؤال القبر يكون أول ما ينصرف الناس عن الدفن وهذا صريح فى أنه تضرب جثته وفيها الروح لأن الجثة لا تبلى كُلُّها إلا بعد مدة طويلة فما شأن أحمد حسون، أما مَرَّت عليه هذه الأحاديث؟! أو يكون اطلع عليها لكنه لا يبالى بموافقة كلام الرسول أو مخالفته. بالله عليكم أيها القراء اسألوه أما رأيتَ ولو حديثًا من هذه الأحاديث فى كتب الحديث أم

أنت رأيتَ ثم تعمدت المخالفة؟ فمقالتك هذه كفر لأن أدنى مسلم غارق فى الجهل يعرف ذلك ويعرف أن الأجسام تبقى مدة واسعة فى القبر.

ثم أنت نفسك تزعم إن سيدنا عمر لما جاءه منكر ونكير حصرهما فى زاوية القبر إلى ءاخر قصة مكذوبة ذكرتها فى أحد شرطك كما سيأتى إن شاء الله، فهذه مقالتك تصرح بأنك تعتقد أن الجثة لا تبلى فورًا إلا بعد مدة واسعة كما هو معتقد كل الناس فما بالك تنقض هذا بهذا؟! وكم ولوعك بالمخالفة؟!.

الضلالة الخامسة عشرة
تكذيب صريح للشريعة

تعاضدت نصوص الشريعة وأجمع المسلمون وتواتر عندهم أن الأنبياء ناجون يوم القيامة لا عذاب عليهم ولا عقاب وأن الملائكة عباد طائعون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا خوف عليهم فى الآخرة ولا هم يحزنون، وهذا أمر لا يخفى على الصغير والعامىّ من المسلمين فكيف بِذِى علم لكن أحمد حسون يحيّر اللبيب لتفننه بالكفر فهو مولع بحب الظهور لا يبالى بتكذيب الشريعة فى سبيل ادعاء أنه يأتى بما لا يأتى به غيره من باب «خالف تُعْرَفْ»، ففى شريط له بعنوان «أهل الجنة وأهل النار أين المفر» يقول عن سيدنا جبريل إنه كان يبكى لأنه يخاف أن يكون من أهل النار اهـ.

بل يقول إن سيدنا ءادم يبكى يوم القيامة ويكون خائفًا من ذنبه ويبكى جبريل ويكون أكثر خوفًا منه ومثلهما إبراهيم عليه السلام فإنه يقول بزعمه: إنى أخاف هذه الكلمات أن يعاقبنى الله عليها اليوم اهـ. قاله فى شريط له بعنوان «عالم الحشر والشفاعة». بل يصل إلى حد أنه يزعم فى شريط «أهل الجنة وأهل

النار» أن رسول الله محمدًا عليه الصلاة والسلام كان يبكى خوفًا من أن يكون من أهل النار!! اهـ.

قلت: ألم يقرأ هذا الرجل قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة يونس]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فصلت] ويقرأ قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الحجر]، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الفجر]، ألم يقرأ قوله عز وجل إخبارًا عن الملائكة: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [سورة الصافات]، وقوله: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴿٢٠٦﴾﴾ [سورة الأعراف]، وقوله: ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [سورة عبس].

أفلم تنزل هذه الآيات وما كان فى معناها على نبىّ الله ﷺ؟! ألم ينزل بها جبريل عليه السلام؟! أم يزعم أن رسول الله وجبريل لم يكونا يفهمان معناها؟ فكيف تجرأتَ يا أحمد حسون أن تقول هذا فى حق جبريل وفى حق سيدنا محمد وجبريلُ هو المبلّغ عن الله وهو

الرسول بينه وبين الملائكة وبينه وبين الأنبياء. وما معنى النبوة أليس معنى النبوة أن النبى من الأنبياء يقول لغيره اتبعونى فمن تبعنى فهو ءامِنٌ من عذاب الله ومن لم يتبعنى يستحق عذاب الله فى النار فكيف يَعْتَرِى هذا النبىّ شك وخوف فى نجاته من النار، أليس كل نبىّ وظيفته التبشير والإنذار كما قال تعالى ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿٢١٣﴾﴾ [سورة البقرة]؟!

بل لو سئل أحمد حسون هل الأنبياء ناجون من العذاب يوم القيامة أم لا فبمَ يجيب؟ إن أجاب بلا كفر إجماعًا وإن أجاب بنعم قيل له أيعرف مثلَ هذا أحمدُ حسون ويجهله أنبياءُ الله تعالى أم يزعم أنه أُوحِىَ إليه بما لم يوحَ به إليهم؟! وإذا كان العشرة المبشرون بالجنة لا يجوز لهم أن يشكّوا فى أنهم من أهل الجنة ناجون من النار فكيف يقول هذا المدبر فى جبريل وفى رسول الله وغيره من الأنبياء إنهم يخافون من دخول جهنم؟! وما الفرق عنده بين أنبياء الله وملائكته وسائر البشر والجن؟!

فيا أحمد حسون من أين لك هذا الذى افتريته ألا تسمع بأنه افتُرِىَ على رسول الله أحاديث؟! أما قرع

سمعك هذا؟! لكن كأن حالك حال من لم يحضر مجلس العلماء قط.

وبطلان هذه المقالة معروف لأدنى مميز فى هذه الأمة وهو أظهر من أن نشتغل بتسويد الأوراق فى إبطالها أكثر مما ذكرنا وإلى الله المشتكى وإليه المصير.

الضلالة السادسة عشرة تحقيره للمؤمنين

فى شريط له بعنوان «القضاء والقدر» يقول أحمد حسون وبالفم الملآن: «غبار نعل عثمان أشرف من هذه الأمة العربية من محيطها إلى خليجها» إهـ

قلت: لكن النبىّ ﷺ بيّن فى حديث مسلم والترمذى وغيرهما: **«أن الله تعالى اصطفى العرب من غيرهم واصطفى كنانة من سائر العرب واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش»**.

فانظر كيف يتكلم أحمد حسون فى حق من أخبر النبىّ ﷺ بفضلهم!! هذا وإنْ كان قسمٌ من العرب فسدوا فى أيامنا فهذا لا يجيز إطلاق اللفظ الذى أطلقه ابن حسون هذا، كيف وقد ثبت فى حديث البخارىّ وغيره: **«أن حرمة المسلم عند الله أعظم من حرمة الكعبة»** فمن كان عند الله أفضل من الكعبة كيف يقول عنه أحمد حسون إن غبار نعل سيدنا عثمان أفضل منه؟! إلا إن كان يعتقد تكفير العرب جميعًا !!! وكفى بهذا ضلالا.

فقوله هذا تكذيب لما ثبت عن رسول الله إن حرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمة الكعبة، وأين هذا الغبار الذى يذكره من حرمة المؤمن عند الله؟ وهل هذا الغبار إلا موطئ ابن ءادم والبهائم؟ ولا يتجاوز

أمر الغبار أنّ الذى أصابه وهو يجاهد فى سبيل الله لصاحبه فضل بذلك كما ورد فى الحديث لكن جملة غبارٍ أصاب قدم المجاهدين فى سبيل الله من الأولين والآخرين لا يفضّل على مؤمن واحد.

تنبيه: ما يُروى فى بعض الكتب من أن عبد الله بن المبارك قال: «غبار فرس معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز»، وبعضهم يقول: «أفضل من مائة من عمر بن عبد العزيز» غير صحيح، وهو مخالف للقرءان والحديث، ولا يثبت لا عن عبد الله بن المبارك ولا عن غيره من الأئمة، وهى حكاية لا أصل لها كما قال الحافظ أبو الفضل أحمد الغمارى فهى مكذوبة على ابن المبارك لكن أشاعها المولعون بتفضيل معاوية وهم الذين انحرفوا عن علىّ، وقد افترى هؤلاء المتعصبون لبنى أمية أحاديث أخرى نسبوها إلى الرسول منها أن الرسول قال: «معاوية منى وأنا منه»، فتجرءوا على الافتراء على رسول الله لأجل العصبية. فهؤلاء الذين صدّقوا هذه العبارة المنسوبة لابن المبارك قد كذبوا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الحجرات] فميزان الأفضلية هو على حسب التقوى كذلك الصحابىّ الذى قتل عمار بن ياسر وكان قد حج

مع الرسول حجة الوداع وسمع خطبة رسول الله التى فيها قوله عليه السلام: **«ولا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»** ثم هذا الصحابىّ الذى قتل عمارًا بعد أن سمع هذا الحديث عن رسول الله كان يأتى أبواب بنى أمية فينادى «قاتل عمار بالباب» يفتخر بذلك. أتريد أن تفضل هذا على مثل عمر بن عبد العزيز من سادات التابعين أهل التقى والورع ومثل أبى مسلم الخولانىّ ونحوهما؟! ولكن الجهل بالموازين الشرعية أوقعك فى مثل هذه الجرأة الجائرة وما قدمناه كافٍ فى إبطاله بإذن الله.

الضلالة السابعة عشرة

تحسين أحمد حسون للاعتراض على الله!!!

لا يختلف اثنان فى أن شأن العبد الطائع الإسراع فى طاعة الله تعالى وترك الاعتراض عليه، وفى أن الاعتراض على الله يتضمن نسبة الظلم إلى الله وهو كفر، بل إن أول كفر كفره إبليس كان اعتراضه على الله تعالى لمّا أمره بالسُّجود لآدم فقال ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الأعراف]، وقال ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾ [سورة الإسراء]، وأجمع العقلاء على استهجان ذلك من إبليس واستقباحه منه.

يا هذا كيف يجتمع الإيمان بالله والاعتراض على الله فإن كنت تزعم أن الملائكة لما قالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة البقرة] قالوا ذلك اعتراضًا على الله فقد كذبت، هذا استكشاف عن الحكمة، يستكشفون عن الحكمة في جعل البشر خلفاء في الأرض، إذا كانت الملائكة غير مسَلّمين لله فمن المسَلّمُ لله؟! أنت وأمثالك؟! الاعتراض على الله مُناف للإيمان فهما ضِدّان والضّدّان لا يجتمعان.

لكن أحمد حسّون ـ بخلاف كل العقلاء ـ يستحسن الاعتراض على الله ويزينه!!! فها هو فى شريط له

بعنوان «أهل الجنة والنار» يفترى قِصّة ويزعم أن عبدًا صالحًا من أمة سيدنا موسى كان يعترض على الله تعالى فى خلق النار ويقول له لازم تُلْغى النار فقال الله له يا عبدى لا يمكن إلا النار فقال لا أصالحك حتى تُلْغى النار إلى ءاخر القصة السَّخيفة التى يسوقها هناك والتى ينهيها بزعمه أن ذلك العبد الصالح قال كنت زعلان من الله لأنه خلق نارًا واحدة فإن كان لا يخلق نارين فأنا لا أرضى اهـ.

قلت: إذا كانت هذه صفات العبد الصالح عند أحمد حسون فمن يكون الكافر المعترض عنده؟! وإذا كان الذى يوجب على الله ان يفعل ما يراه ويعترض على الله فيما قدَّر وخلق ويصرح بأنه غير راض عن الله أقول إذا كان مثل هذا عبدًا صالحًا عند أحمد حسون فمن هو الكافر بزعمه إذن؟!!

وعلى أى شىء ذمّ المؤمنون إبليس باعتراضه إذن؟! وقد ذكر قاضيخان الحنفىّ عددًا من ألفاظ الاعتراض على الله تعالى وحكم فى الكل على قائلها بالردة.

وقال الإمام الطحاوىّ فى عقيدته: «ومن قال لِمَ فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين» إهـ.

وما ذكره الطحاوىّ وقاضيخان ذكره غيرهما من

الفقهاء أيضًا إذ لا خفاء فى هذه المسئلة على أدنى طلبة العلم الشرعى بل وعلى أدنى عوام المسلمين فما هو مقصد أحمد حسون بمخالفتها؟!!

وهو لا يكتفى بنسبته هذا الضلال إلى عبدٍ يزعمه صالحًا فى قصته المفتراة بل يفترى ما يشبه ذلك على رسول الله ﷺ فيزعم أنه طلب من الله أن يجعل حساب أمته يوم القيامة له لا لله تعالى فلم يعطه الله ذلك فقال ـ كما جاء فى أثر من الآثار بزعمه: «يا رب لن أرضى وواحد من أمتى فى جهنم أريدهم كلهم فى الجنة» اهـ، قاله فى شريط بعنوان «الحشر والشفاعة».

وقال أيضًا: «بعد أن يفتح الرسول باب الجنة يعود إلى أرض المحشر ولا يدخل حتى يُدخِلَ كلَّ أمته، لا يدخل حتى يدخلنا» إهـ.

قلت: ما ذكره كذب جملة وتفصيلاً ومقام رسول الله عليه السلام يجل عن أن يعترض على الله تعالى، وإن كان أحمد حسون من الصادقين فليأت بالبرهان من ءاية أو حديث صحيح على ما افتراه لسانه ولن يستطيع.

وقديمًا قيل

لـى حـيـلـة فـيـمـن يـنـ

ـمُ ولـيـس فـى الـكـذاب حـيـلـة

من كـان يـخـلـق[1] مـا يـقـو
لُ فـحـيـلـتـى فـيـه قـلـيـلـة

وقد ثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: **«يُدخل الله أهلَ الجنة الجنةَ يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهلَ النارِ النارَ ثم يقول انظروا من وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حُممًا قد امتحشوا فيلقون فى نهر الحياة أو الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية»** فهذا الحديث فيه إثبات أن قسمًا من أهل الإيمان يدخلون النار ثم يخرجون منها بعد ذلك. وقد ثبت فى الأحاديث الكثيرة أنّ النمام من هذه الأمة فى النار، والمتكبر فى النار، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب فى النار، والقاتل ظلمًا فى النار، وثبت أن ءاكل أموال اليتامى يبعث من قبره وفمه يتأجج نارًا، وصح عند البخارىّ وغيره أن النبىّ ﷺ شهد على بعض من كان معه من المسلمين بعد موته بأنه من أهل النار، بل قال ربنا تبارك وتعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ

---

(١) خلق هنا بمعنى افترى الكذب لا بمعنى أبرزه من العدم إلى الوجود كما هو واضح.

﴿ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٠﴾ [سورة النساء] إلى غير ذلك من الذنوب التى ثبت أن فاعلها فى النار فلا بد أن قسمًا من الذين يقترفون كل ذنب منها يدخل النار دفعًا للكذب عن خبر الله تعالى وخبر رسوله (خلافًا لكلام أحمد حسون) ثم يخرجهم الله بإيمانهم وبشفاعة الشافعين أو بغير شفاعة أحد من خلقه من جهنم فضلاً منه وكرمًا.

بل قد رُوى صريحًا بأن النبىّ ﷺ هو أول الداخلين إلى الجنة ثم يدخل الأنبياء ثم أمة محمد ثم أمم الأنبياء فقد أخرج الدارمىّ والترمذىّ وأبو نعيم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**وأنا أول من يحرك غَلَقَ الجنة ولا فخر فيفتح الله لي**[1] **فيدخلينها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر**». الحديث، وفى حديث أبى نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعًا: «**وإلىَّ مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر وبى تفتح الشفاعة ولا فخر، وأنا سابق الخلق إلى الجنة ولا فخر، وأنا إمامهم وأمتى بالأثر**».

(١) أي يأمر خازن الجنة فيفتح للرسول.

فها أنت ترى أن كلام أحمد حسون على خلاف كلام رسول الله ﷺ وعلى خلاف إجماع الأمة واتفاقها فاحذره ثم احذره.

خاتمة

اعلم ايها القارئ حفظك الله أن ما ذكرناه مع كثرته هو فقط بعض ضلالات أحمد حسون المسجلة فى شرطه الموجودة بأيدى الناس مع أننا لم نستمع إلا إلى بضعة شرط من شرطه!!! فكيف ولهذا الرجل فوقَ كلّ ما ذُكِرَ ضلالات أخرى كثيرة متنوعة وسخافات مستهجنة متعددة.

١ ـ فهو يزعم فى شريطه الذى عنوانه «الحسد» أن طول الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان ذراعًا!!

٢ ـ وأن رسول الله ﷺ كان يرسل حماره يعفورًا ليحضر له أنس بن مالك فيذهب الحمار إلى بيت أنس فيطرق الباب برجله فيعرف أنس أن الرسول يريده!!

٣ ـ وأنه ـ أى أحمد حسون ـ يقول لهذا الحمار: «سيدنا يعفور»!!

٤ ـ وأن الله يقول لإبليس: «وِلكْ إبليس تَحَدّى»!! اهـ (قالها بالعامية الحلبية).

٥ ـ وأنه تعالى يقول عن شخص ظلم أخاه: «حاج يكفى منا بدنا نحاسبو أكثر من هيك خدوه مع وجُو

إلى النار» اهـ، (هكذا قالها وبالعامية الحلبية فى حق الله تعالى!!).

قلت: هذا من الافتراءات الغريبة مع بشاعة اللفظ وهو ينقض قوله المنقول سابقًا بأن كل المسلمين يدخلون الجنة من غير عذاب، فالذى يقول ذاك كيف يقول هذا لكن بعض الناس يكذب ثم ينسى بعد مدة كذبه فيأتى بما ينقضه فيفضحه الله بلسان نفسه!!

٦ ـ ويزعم فى شريط بعنوان «القضاء والقدر» أن أحد الأولياء غابت عنه الولاية ليومين فصار إنسانًا عاديًا حتى يقع فى ذنب من الذنوب ففعله ثم عادت له ولايته بعد ذلك ورجع إلى صحوه!!! (هكذا كلامه!!!).

٧ ـ ويَدّعِى أن حالق اللحية يكون كالديك المنتوف الذنب والجناحين وأن حالق اللحية فاسق باتفاق المذاهب الأربعة!!! بل يزعم أن الدين كله باللحية (هكذا عبارته بنصها!!).

قلت: جعل أحمد بدر الدين حسون إعفاء اللحية أصل الدين وركنه، وليس حلق اللحية من المتفق على تحريمه كما يدّعى هو بل مذهب أحمد بن حنبل أن إعفاء اللحية سنة ثم جاء ابن تيمية فحرم ذلك، أما

الشافعية والمالكية على وجهين قسم منهم يجعل حلق اللحية مكروهًا، وقسم معصية فمن أين له أن يَدَّعى الإجماع.

وأما جعله اللحية كل الدين فهذا ما قال به أحد لا من المسلمين ولا من الكفار قبله، وقد كان أبو جهل ملتحيًا فهل حَصَّلَ كلَّ الدين بزعمه؟!

٨ ـ ويقول إن نقل عظام الميت من المقبرة إلى غيرها إذا أرادوا أن يفتحوا فيها «مشروعًا» جائز شرعًا بل مستحب.

قلت: كذب والله بل حَرَّمَ العلماء جميعًا ذلك إلا ما دعت الضرورة إليه، وكتبهم تشهد على هذا فإن أرض المقبرة العامة وقفٌ فلا يجوز استعمالها فى غير ما وقفت له كما أن فتح قبر المسلم غير جائز إلا لضرورة فكيف بنقل عظامه؟! ولا يكتفى هذا الرجل بتجويز هذا الأمر بل يجعله سنة يثاب فاعلها وهو عند الله حرام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وأسأل الله تعالى أن لا يقع تحت يد هذا المخلوق مقبرةٌ من مقابر المسلمين حتى لا تُرْمَى عظامُ أمواتِنا فى الطرقات.

٩ ـ ويقول فى نفس الشريط (مفتخرًا) إنه طُلب منه أن يُدَرِّسَ عن مناسك الحج فقال إن الذاهبين إلى

الحج من أهل حلب ألف وستمائة شخص فقط فلا حاجة لأن أدرسهم عن ذلك، من يريد يأتى إلىّ وأعطيه كتابًا أما لو كانوا ستين ألفًا فَأَىْ نعم اهـ.

قلت: لكنّ رسول الله ﷺ كان يقطع خطبته ليعلم رجلاً واحدًا سأله وكذلك رُوِيَ عن عمر وعلىّ وعلى ذلك درج المتواضعون من أهل الفضل والتقوى فرفعهم الله بذلك، وأما أحمد حسون فمسلكه مسلك المتكبرين الذين لا يساوى تعليم ألف وستمائة مسلم عندهم إتعاب أنفسهم لساعة من الزمن وكأن المسلمين فى نظرهم بعوض أو ذباب. وعلى كل حال فإعراض هذا الرجل عن تعليمهم أرحم بهم إذ ذهابهم إلى الحج جهالا أهون من أن يُلقىَ إليهم كفرية من كفرياته فيعتقدوها فيذهبوا إلى الحج ضلالا على الكفر!!

١٠ ـ وفى شريط بعنوان «خلق ءادم» يجعل حادثة أكل سيدنا ءادم من الشجرة مثل أكل الربا (الذى ءاذن الله فاعله بحرب منه وهو كبيرة بالإجماع!!!).

قلت: هذا خروج عن أهل السنة لأن أهل السنة متفقون أن الأنبياء معصومون عن الكبائر، والربا من أكبر الكبائر والأكلُ من الشجرة التى نهى ءادم عنها من أصغر الصغائر فتبًا لهذا المحرف ما أجرأه!!

١١ ـ ويدعى أن سيدنا موسى عندما رأى سيدنا محمدًا طلب منه أن يكون من أمته!!

قلت: وهل يجوز أن يظن بسيدنا موسى أنه يجهل أنه كان قبل سيدنا محمد وأنه مات قبله وأنه هو نفسه نبىٌ رسول له أمة تتبعه فكيف يصير من الأمة المحمدية، لكنّ أحمد حسون لا يبالى بما يقول لتزيين كلامه.

١٢ ـ ويقول فى شريط بعنوان «حقيقة النفس»: «فإذا الله تخلى عن المدد ما بقى للعدد قيمة ورجعنا فصّ» اهـ. (هكذا قالها بالعامية بالنص)!!

١٣ ـ ويقول فى شريط بعنوان «عذاب القبر» إن سيدنا عمر بعدما دفن جاءه منكر ونكير فوضع كل واحد منهما فى زاوية من زوايا القبر وأمسكهما ومنعهما من مغادرة قبره حتى أعطياه عهدًا أن لا يأتيا مؤمنًا إلا بصورة مشرقة فأعطياه العهد فتركهما اهـ، ثم نسب هذا الكذب إلى سيدنا علىّ!! اهـ

قلت: فإن كان صادقًا فليبرز أين رُوى هذا عن سيدنا علىّ بإسناد ثابت صحيح ولن يجد.

١٤ ـ وحتى قول الله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ [سورة ءال عمران] لا يعرف أن يقرأه قراءة صحيحة فهو يقرأه فى شريطه الذى عنوانه «الإسراء والمعراج»: (ولا تهينوا) بالياء بعد الهاء، فاعجب!!

١٥ ـ ويقول فى شريط بعنوان «عالم الحشر والشفاعة»: «إن الأرواح كلها تجتمع فى الصور الذى ينفخ فيه إسرافيل» فعلى زعمه عالم البرزخ يسمى أيضًا عالم الصور وهو على شكل البوق اهـ.

قلت: كأن هذا الرجل يكثر من حضور «أفلام الكرتون» التى للصغار فيستقى منها الخيالات التى يلقيها فى دروسه، ونحن نقول له أين مستندك في ذلك فائت به إن كنت من الصادقين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦ ـ ويقول فى شريطه الذى عنوانه «أهل الجنة والنار» وهو يتكلم عن النجم المسمى مذنّب هَالِى «إن القرءان أجاب عن هالِى وأخِى هالِى وأم هالِى وعمّة هالِي»!!

قلت: هل سمعتم قَبْلُ ولو سوقيًا يقول مثل هذا الكلام السفيه فى معرض ذكره للقرءان الكريم؟!! وهل سبقه أحد ليقول إن القرءان يبيّن أمر أمّ هالِى وعمته؟!! وقى المسلمين فتنته، ءامين.

١٧ ـ ويزعم أحمد حسون وفى نفس الشريط أن هذه الدنيا بأجمعها أرضها وسمائها وبشرها وجنها وإنسها وملائكتها وحيواناتها وكل ما خلق فيها ستقع فى قمعين أخيرين إما فى الجنة وإما فى النار ولا ثالث لهذا أبدًا إهـ.

قلت: لكنّ رسول الله ﷺ ذكر غير هذا وعلّمنا أن البهائم والوحوش تحشر إظهاراً لعدل الله ثم بعد ذلك تعاد تراباً فلا يُدْخِلُها الله جنة ولا نارًا إهـ رواه البيهقى رضى بذلك أحمد حسون أم لم يرضَ، وكلامه نفىٌ لما أجمع عليه المسلمون من أن البهائم لا تساق إلى الجنة ولا إلى جهنم وإنما الذين يساقون إلى الجنة أو النار هم البشر والجن فما أشد بشاعة كلام هذا المدبر وأعظم به فرية وكذبًا، بل هذا دين جديد منك يا أحمد حسّون؟!

١٨ ـ وفى نفس الشريط يقول: لم يوجد فى البشرية أمة أقسى من البشر (هكذا عبارته!!) ثم يقول: وما وجد أمة ألطف من الحيوانات إهـ.

قلت: لكن الله تعالى قال ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ۝٧٠﴾ [سورة الإسراء] واتفقت كلمة علماء التوحيد على علو شأن نوع البشر حتى لقد أمر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، فإنه وإن كان من البشر كفار لكن منهم مؤمنون

ومنهم الأنبياء وهم أفضل خلق الله على الإطلاق فقول أحمد حسون هذا تَفْضيلٌ للبهائم على المؤمنين، والمؤمنون أفضلُ من البهائم.

ثم إن كلامه يكذبه الحسُّ والمشاهدة، فلا زالت البهائم تَقتُل بعضها بعضًا، حتى إن بعضها تأكل أولادها، فليس العلمُ بكثرة الكلام ولكن العلم إصابة الحق الذي هو موافق لشريعة الله، وما خالف ذلك فليس بعلم. ومن فَضَّلَ البهائم على جنس البشر فقد فضلها على الأنبياء والأولياء وهل يُشَكُّ فى بطلان هذا القول وكفر قائله؟!

١٩ ـ وفى نفس الشريط يقول أيضاً بأن الأنبياء وجبريل يكونون عطشى يوم القيامة إلى أن يَرِدوا حوض الرسول إهـ

قلت: هذا افتراء بلا شك فرسول الله ﷺ أخبرنا أنه يوم القيامة يكون قسم من الناس كاسين طاعمين راكبين لا يصيبهم حرٌّ ولا ظمأ فإن لم يكن الأنبياء بين هؤلاء فمن هم؟! لقد كذبتَ وافتريتَ يا أحمد حسّون لو كان فيك حياء من الله أو من العباد ما تجرأت على هذا.

ثم أَنَسِيَ هذا الرجل أن الملائكة لا يحتاجون لأكل ولا شرب ولا يجوعون ولا يعطشون فلا يصيب الظمأُ

أىّ مَلَكٍ من الملائكة فضلاً عن أن يصيب رئيسهم جبريلَ رسولَ الله إلى الأنبياء، إلا فى خيالٍ فاسدٍ لقلبٍ مريضٍ فاسدٍ عافانا الله من مثل ذلك.

٢٠ ـ ويزعم أحمد حسون أن فاطمة هى أول الخلق دخولا إلى الجنة إهـ ذكره فى الشريط السابق ثم أتبع ذلك بقوله: «لى خمسة أُطفى بهمْ نار الجحيم الحاطمة الفاطمة والمرتضى وأبناهما والفاطمة» إهـ.

قلت: لكن الله تعالى أخبرنا فى ءايات كثيرة متعددة أن نار جهنم لا تنطفئ وأن عذابها لا ينتهى ولم يذكر الله تعالى أن سيدنا محمدًا أو ابن عمه عليًا أو ابنته فاطمة أو سبطاه الحسن والحسين يطفئ أىٌّ منهم هذه النار، ولا ذكر ذلك رسول الله ﷺ. وحاشا أن يذكر رسول الله شيئًا فيه تكذيب للقرءان، وإنما يفعل ذلك أحمد حسون وأمثاله.

وأما دعواه أن فاطمة هى أول الخلق دخولا إلى الجنة فقد سبق ردها حين بَيَّنَا أن رسول الله عليه السلام هو أول من يدخلها.

٢١ ـ وفى شريط بعنوان «محاسبة النفس والتوبة» يقول أحمد حسون: إن الله تعالى قال لنبىّ الله إبراهيم ـ وبالعامية الحلبية ـ يلاّ روح حطّو فى وادى غير ذى

زرع (عن ولده إسماعيل عليه السلام) ثم قال له يلاّ شيلو شلِفو على مكة إهـ، ثم قال: روح حُط إبنك هناك من شان تانى مرة يا إبراهيم تضبط لسانك إهـ.

ثم فى نفس الشريط يزعم إن الله تعالى قال لنبيه يونس: «وَلَكْ يا يونس» إهـ (بالعاملية الحلبية أيضًا).

قلت: هكذا يتكلم هذا الحكواتى عن الله تعالى وعن نبيه إبراهيم خليل الرحمٰن، وعن ولده إسماعيل نبىّ الله، وعن يونس نبى الله عليهم السلام.

ولا يخفى على من له أدنى إلمام باللغة العامية فى بلاد الشام أن هذه العبارات تتضمن تحقير الأنبياء والاستهزاء بهم ولا يجرؤ عامىّ من المسلمين أن ينسبها إلى الله أو يذكرها عن أنبياء الله، فالله حسيب هذا الرجل وهو المسئول أن يدرأ فساده عن المسلمين.

٢٢ ـ وفى شريطه المسمى «أهل الجنة والنار أين المقر» يقول أحمد حسون، إن نار الدنيا جزء من مائة جزء من نار جهنم إهـ.

قلت: الذى صرّح به حديث مسلم أنها جزء من سبعين.

٢٣ - ويقول عن الله تعالى: هذا كلام طبيب جراح مختص إهـ.

قلت: كفاك جَهلاً وكفرًا تشبيهك لله بالطبيب الجراح، أىّ عقل يكون لشخص يريد أن يمدح الله بزعمه فيشبهه بمخلوق ناقص محتاجٍ مِنْ خَلْقِهِ؟!!، كيف وقد سد الله تعالى على الناس باب تشبيهه عز وجل بالمخلوقات بقوله تعالى ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة النمل]، وبقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى] وهذا يعرفه أىّ طالبٍ دَرَسَ ولو كتابًا واحداً من كتب العقيدة والتوحيد ويجهله أحمد حسون الذى يَدّعِى زورًا أنه مستحق لوظيفة الفتوى والقيام بها، فاعجب!!

٢٤ - وهو لا يكتفى بهذا التشبيه لله بل يَدَّعِى أن الله تعالى ضوء يتجلى على المؤمنين من كل الجهات ويُحَدِّثُهُم من كل الجهات ثم يصدر منه نور فيصبح المؤمنون كلهم نوراً إهـ.

قلت: كذبتَ على الله، وهذا كلامُ مَنْ لم يعرف الله تعالى ومن يعتقد أن الله سبحانه جسم نورانىٌّ مضيء، وقد أخبرنا ربنا عز وجل بأن الضوء مخلوق كما أن الظلمة مخلوقة فقال ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴿١﴾﴾ [سورة الأنعام] أى خلق الظلمة وخلق الضوء فكيف يجوز

تشبيه الله بالضوء بعد ذلك؟! هذا وقد نص الشيخ عبد الغنىّ النابلسىّ رحمه الله على كفر من زعم أن الله نور بمعنىٰ الضوء.

وأما قول الله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة النور] فمعناه المنير كما رُوِىَ عن علىّ رضى الله عنه، أو الهادى كما روى الطبرىّ عن ابن عباس رضى الله عنهما، وليس معناه أن الله ضوء، تعالى ربنا عن أن يشبّه بشىءٍ من خلقه.

٢٥ ـ وفى شريطه الذى عنوانه «المعجزة والكرامة» يَدَّعى أحمد حسون بأن الولىّ يحترم خلق الله أجمعين إهـ.

قلت: هذا كذب صريح بل لا تجد وليًّا من أولياء الله يحترم أو يحب أعداء الله كيف وقد نهانا الله تعالى عن ذلك وقال عز وجل ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة الأنفال]، وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة ءال عمران]. فالولى يحترم من يحبهم الله ولا يحترم مَن يكرههم الله وقد روى أحمد: «**أَوْثَقُ عُرَى الإيمان الحبُّ في الله والبُغض في الله**» هذا شأن الولى لا ما تقوله يا أحمد بدر الدّين.

وقال رسول الله ﷺ: **«إن الذى يدهده الجُعَلُ بأنفه خير من هؤلاء المشركين»** رواه ابن حبان، فأى احترام يبقى لهم بعد ذلك؟!!

٢٦ ـ ويَدّعى أحمد حسون فى نفس الشريط أن كلمة غيبة واحدة أشد عند الله من ثلاثين زنية اهـ.

قلت: وهل ينتظر بعض الزناة إلا مثل هذا التخريف ليتشجعوا على الزنى؟! يا هذا استحى جرأت الناس على الزنى فإن مَن يسمع كلامك هذا يستهين ويقول كلّ الناس يقعون فى الزنى فإذا كانت الغيبة أشد من الزنى فالزنى هيّن والحديث الذى مرّ نظرك عليه معارض للحديث الصحيح: «أى الذنب أعظم، **قال: أن تجعل لله ولدًا وهو خلقك**، قيل: ثم أى **قال: أن تقتل ولدك مخافة الفقر**، قيل: ثم أى قال: **أن تزانى بحليلة جارك»** رواه البخارى، والحديث الذى لعلّك مرّ على مَسْمَعِك يعارض هذا الحديث فلا يُلتَفت إليه، كان الواجب عليك أن تتعلم الصحيح من غير الصحيح ثم تتكلم.

وإن كان هذا القائل لا يوجد فى قلبه خوف من الله تعالى يمنعه من الافتراء على دين الله أفلا يفكر فى فضيحته بين الناس إذ لا يوجد من يجهل أن الزنى

أشد من الغيبة لا سيما وقد صرح رسول الله ﷺ في حديث البخاري وغيره بأن أشد الذنوب على الإطلاق الكفر بالله ثم يليه قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ثم يليه الزنى، وما ورد مما يخالف ذلك فلا عبرة به، كيف تساوي الغيبة الزنى وأكثر الناس لا يسلمون منها فالغيبة ابْتُلِيَ بها بعض العلماء والعوام فلو كان الأمر كما يقول أحمد حسون لكان أكثر المؤمنين ذنبهم أشد من ذنب الزناة، وقد قال الإمام أحمد: «لو كانت الغيبة تفطر الصائم لما صح لنا صوم» إهـ.

ولعل هذا المدبر مر عليه حديثٌ يخالف هذا الحديث الصحيح المتفق على صحته وهو حديث لا يثبته أئمة الحديث وهو: «الغيبة أشد إثماً من ستة وثلاثين زنية»، ومَنْ يقبل هذا إلا سخيف الفهم والعياذ بالله؟!

وهذا المدبر يزيّن مجالسه بمثل هذا وأقبحَ منه وهذه عادة القصاصين يريدون أن يُغْرِبُوا على الناس أي أن يسمعوهم شيئاً غريباً عنهم حتى يعجبوا بهم، وهذا الصنف من القصاصين يهلكون أنفسهم ويهلكون غيرهم لأنه غلب عليهم حب الرياء.

ثم لا يكتفي أحمد حسون بكل ذلك بل هو يجعل الغيبة والنميمة بمرتبة الكفر بالله تعالى فيقول عن

الشخص إذا كان همه الغيبة والنميمة: «إن هذا ما شم أبداً رائحة الإسلام ولا كرامة» إهـ.

٢٧ ـ يقول أحمد حسون عن عمر بن الخطاب حين تكلم عن إسلامه: «وهنا تجلى الله على عمر، أما ءان للغليظ أن يكون رقيقًا، وءان للإنسان الذي لم يكن معروفًا أن يسمى يومًا إلٰه العدل، وءان لعمر أن يخرج للضوء» اهـ.

قلت: انظروا إلى فساد كلام هذا الرجل، فمن من العوام والعلماء سمى عمر «إلٰه العدل» كما زعمت، نعوذ بالله من الفساد والضلال.

٢٨ ـ وقال أحمد حسون: «دخل رجل إلى دائرة وهناك امرأة سافرة فقامت فمدت يدها فصافحته، يصافحها وهو مصل وصائم؟ فإن قلنا: لماذا هذا، يقول: استحييت، يتخلى عن الإسلام من أجل امرأة» اهـ.

قلت: انظر أيها القارئ كيف كفر المسلم بالغيبة والنميمة ومصافحة المرأة الأجنبية مع أن مذهب أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون أحداً بذنب دون الكفر ما لم يستحله، إنما التكفير بالذنب هو مذهب الخوارج فلينظر أحمد حسون نفسه مع من هو!!

خاتمة

فهذه خمسة وأربعون ضلالة وسخافة موجودة فى عشر مجالس فقط من مجالس أحمد حسون مشحونةٌ برَدِّ نصوص الشريعة الغرّاء، وقد قال النسفىُّ وغيره: «ردُّ النصوص كفر» إهـ، فتخيل أيها المسلم الغيور على دينه كم مجلساً عقد هذا الرجل إلى الآن تستطيع أن تقدر مقدار الكفر الذى ينشره بين الناس.

ولا تظنّ أنَّ ما ذكرناه فى هذه الوريقات هو كل ما فى مجالسه العشرة وإنما هو قسم منها، لكن من أنعم الله عليه بقلب سليم وفهم راقٍ يكفيه هذا بل أقل منه بكثير لِيَحْذَرَ من هذا الرجل ولِيُحَذِّرَ المسلمين منه.

ولعل مشايخ سوريا يقومون بما أوجب الله عليهم من التحذير منه ومن أمثاله فيكون لهم الأجر من الله والثناء والدعاء من أهل الإيمان، وأذكّرهم حديث رسول الله ﷺ: **«إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له يا ظالم فقد تودّع منهم»** إهـ وهو حديث صحيح صححه الحاكم وغيره، فإن لم يفعلوا فإن الله مسائلهم عن ذلك يوم القيامة ومحاسبهم عليه ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [سورة الزلزلة].

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

فهرست بضلالات أحمد حسون
المذكورة فى هذا التحذير